[313] شددنا ملكهما وامرنا مليكهما، فأى ايامنا ينكرام لايهما ويك تلمز 1، فما اتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت في يده بكفه غيظا وغضبا وهو لايشعر. فلما امسك كرزبن سبرة أقبل عليه العاقب، واسمه عبدالمسيح بن شرحبيل، وهو يومئذ عميد القوم واميرر أيهم وصاحب مشورتهم، الذى لا يصدرون جميعا الا عن قوله، فقال له: افلح وجهك وانس ربعك 2 وعز جارك وامتنع ذمارك 3، ذكرت وحق مغبرة الجباه 4 حسبا صميما، وعيصا 5 كريما وعزا قديما، ولكن ابا سبرة لكل مقام مقال، ولكل عصر رجال، والمرء بيومه أشبه منه بأمسه، وهى الأيام تهلك جبلا، وتديل قبيلا، والعافية أفضل جلباب، وللافات اسباب، فمن أوكد اسبابها لتعرض لأبوابها، ثم صمت العاقب مطرقا. فأقبل عليه السيد واسمه اهتم بن النعمان، وهو يومئذ اسقف نجران، وكان نظير العاقب في علو المنزلة، وهو رجل من عاملة وعداده في لخم 6، فقال له سعد: جدك وسما جدك ابا وائلة، ان لكل لامعة ضياء، وعلى كل صواب نورا، ولكن لا يدركه وحق واهب العقل الا من كان بصيرا، انك افضيت وهذان فيما تصرف بكما الكلم الى سبيلى حزن وسهل، ولكل على تفاوتكم حظ من الرأى الربيق 7 والأمر الوثيق إذا اصيب به مواضعه، ثم ان اخا قريش قد نجدكم لخطب عظيم وأمر جسيم، فما عندكم فيه قولوا وانجزوا 8، أبخوع 9 واقرار ام نزوع 10. _____ 1 - اللمز: العيب. 2 - الربع: الدار، المنزلة، جماعة الناس. 3 - الذمار: ما يلزمك حفظه. 4 - أي الجباه المغبرة. 5 - أي نسبا. 6 - أي من قبيلة لخم. 7 - الرأى الربيق: الذى عليه العزم كأنه كناية عن الشديد. 8 - نجز الحاجة: قضاها. 9 - البخوع: الطاعة والخضوع. 10 - أي انتهاء عنه. _____